ولا يشرك اي وليكن ذلك العمل مبنيا على الاساس وهو ان لا يشرك ولو
بالريا بعبادة ربه احدا فاذا عمل ذلك جاز فخار علوم الدنيا والاخرة
روي ان جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك
فيه فنزلت تصديقا وروي انه قال له لك اجران اجر السر واجر العلانية
وذلك اذا قصد ان يقتدي به وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الريا وعن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الله تعالى انا اغنى
الشركا عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا بري منه هو والذي
عمله وعن سعيد بن فضالة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا جمع الله تبارك الناس ليوم لا ريب فيه نادى منادٍ من كان يشرك
في عمل عمله لله فليطلب ثوابه منه فان الله تعالى اغنى الشركا عن الشرك
والاية جامعة لخلاصتي العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص في
الطاعة خاتمة روي في فضايل سورة الكهف احاديث
كثيرة منها ما رواه الترمذي وغيره من قراها عند مضجعه كان له
نورا يتلالا في مضجعه الى مكة حشو ذلك النور ملايكة يصلون
عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلالا من
مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك النور ملايكة يصلون عليه
حتى يستيقظ وروي ابو الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف حفظ من فتنة الدجال
وقال البيضاوي وعنه عليه السلام من قرا سورة الكهف من
اخرها كانت له نورا من قرنه الى قدمه ولكن الذي رواه الامام
احمد من قرا اول سورة الكهف كانت له نورا من فوقه الى قدمه ومن
قراها كلها كانت له نورا من الارض الى السما وروى البغوي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الكهف واخرها كانت
له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا من الارض الى
السما فنسال الله تعالى ان ينور قلوبنا وابصارنا وان يغفر زلاتنا
ولا يواخذنا بسو افعالنا وان يفعل ذلك بوالدينا واولادنا واقاربنا
واصحابنا ومشايخنا وجميع اخواننا المسلمين واحبابنا امين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة مريم مكية

وهي ثمان وتسعون اية وسبعماية واثنان وستون كلمة وثلاثة الاف وثمان ماية
حرف وحرفان بسم الله المنزه عن كل شايبة نقص لانه قادر على كل ما يريد

الرحمن الذي عم بنواله ساير مخلوقاته الرحيم بساير خلقه واختلف في
تفسير قوله تعالى كهيعص قال ابن عباس هو اسم من اسما الله تعالى
وقال قتادة هو اسم من اسما القران وقيل هو اسم الله الاعظم وقيل هو اسم
السورة وقيل قسم اقسم الله تعالى به وعن الكلبي هو ثنا اثنى تعالى به على
نفسه وعنه معناه كاف لعباده لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم
ببريته صادق في وعده وعن ابن عباس قال الكاف من كريم وكبير والها
من هاد واليا من رحيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق
وقيل انه من المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه وقد تم الكلام على
ذلك في اول سورة البقرة وقرا نافع بامالة الها واليا بين بين واما لهما
محضة شعبة والكساي واما الها محضة ابو عمرو وابن عامر وحمزة
وللسوسي في اليا خلاف بالامالة محضة والفتح والباقون وهم ابن كثير
وحفص بفتحهما بلا خلاف وجميع القرا في العين المد والتوسط
وقوله تعالى ذكر مبتدا محذوف الخبر تقديره مما يتلى عليكم ذكر او خبر
محذوف المبتدا تقديره المتلو ذكر او هذا ذكر رحمت ربك وقوله
تعالى عبده مفعول رحمت لانها مصدر بني على التا لا انها دالة على
الوحدة ورسمت بالتا مجرورة ووقف عليها بالها ابن كثير وابو عمرو
والكساي ووقف بالتا على الرسم الباقون وقوله تعالى زكريا بيان
له تنبيه اعلم انه تعالى ذكر في هذه السورة قصص جملة من الانبيا
الاولى هذه القصة وهي قصة زكريا في كونه رحمة وجهان يحتمل ان
المراد من قوله تعالى رحمت ربك انه عين عبده زكريا في كونه رحمة وجهان
احدهما ان يكون رحمة على امته لانه هداهم الى الايمان والطاعة والثاني ان يكون
رحمة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى احيا له صلى الله عليه وسلم
طريقته في الاخلاص والابتهال في جميع الامور الى الله تعالى صار ذلك لطفا
داعيا له ولامته الى تلك الطريقة وكان زكريا رحمة ويحتمل ان يكون المراد
دال على هذه السورة فيها ذكر الرحمة التي رحم بها عبده زكريا اذ نادى
ربه نداء مشتملا على دعا خفيا اي سرا جوف الليل لانه اسرع الى
الاجابة وان كان الجهر والاخفا عند الله سيان وقيل اخفاه ليلا يلام
على طلب الولد في زمن الشيخوخة وقيل اسره من مواليه الذين خافهم وقيل
خفت صوته لضعفه وهرمه كما في صفة الشيخ صوته خفات وسمعه
تارات فان قيل من شرط الندا الجهر فكيف الجمع بين كونه ندا وخفيا
اجيب بوجهين الاول انه اتى باقصى ما قدر عليه من رفع الصوت الا ان
صوته كان ضعيفا لنهاية ضعفه بسبب الكبر وكان ندا نظرا الى
القصد خفيا نظرا الى الواقع الثاني انه دعا في الصلاة لان الله تعالى

Copyright © King Saud University